

الهجرة الداخلية وآليات تحقيق التنمية في إقليم الهضاب العليا وسط (المسيلة –
الجلفة – الأغواط)*and mechanisms for achieving development in the region of the central Internal migration
(Msila – Djelfa – Laghouat) high plateaus*

طيبي براهيم الخليل

Taibi brahim el khalil

دكتور

جامعة باتنة 2

Be.taibi@univ-batna2.dz

تاريخ النشر: 03/ 12/ 2021

تاريخ القبول: 30/ 11/ 2021

تاريخ الاستلام: 05/ 10/ 2021

ملخص:

تعتبر الهجرة الداخلية من بين أهم الظواهر الديمغرافية حيث تساهم في تغير المجتمعات والتغير الديمغرافي والتنوع الحضاري داخل مناطق البلد الواحد، بالإضافة إلى ذلك فإن الهجرة الداخلية تتسبب في مشاكل عديدة مثل الضغط على المناطق الاقتصادية وخلق أزمة السكن وارتفاع معدلات البطالة، في هذه الدراسة نلقي الضوء على ظاهرة الهجرة الداخلية في إقليم الهضاب العليا وسط، بالإضافة إلى رصد مشاكل التنمية واقتراح الحلول لتحقيق التنمية بهذا الإقليم.

خلصت الدراسة إلى أن إقليم الهضاب العليا وسط إقليم جاذب للسكان وذلك لعدة اعتبارات أهمها موقعه الاستراتيجي إلى جانب توفر عوامل الجذب كاعتدال المناخ كما تم اقتراح مجموعة من السبل التي من شأنها أن تحقق التنمية بهذا الإقليم.

كلمات مفتاحية: الهجرة الداخلية ، إقليم الهضاب العليا وسط ، التنمية.

تصنيف JEL : R23، A14.P23.

Abstract:

Internal migration is among the most important demographic phenomena, as it contributes to changing societies, demographic change, as well as to cultural diversification within the regions of a single country. In addition, internal migration causes many problems such as pressure on economic areas, creating a housing crisis and high unemployment rates; the study sheds light on the phenomenon of internal migration in the central high plateaus region, in addition to monitoring development problems and proposing solutions to achieve development in this region.

The study concluded that the high plateaus is an attractive region for the population, due to several considerations, the most important of which is its strategic location, A number of ways were suggested that would achieve development in this region.

Keywords: internal migration; central high plateaus region; development.

Jel Classification Codes: : A14,P23,R23.

Résumé:

La migration interne est l'un des phénomènes démographiques les plus importants, car elle contribue à l'évolution des sociétés, au changement démographique, ainsi qu'à la diversification culturelle au sein des régions d'un même pays. En outre, la migration interne cause de nombreux problèmes tels que la pression sur les zones économiques, créant une crise du logement et des taux de chômage élevés ; l'étude met en lumière le phénomène de migration

interne dans la région des hauts plateaux centraux, en plus de suivre les problèmes de développement et de proposer des solutions pour réaliser le développement de cette région.

L'étude a conclu que les hauts plateaux sont une région attrayante pour la population, en raison de plusieurs considérations, dont la plus importante est son emplacement stratégique. Un certain nombre de voies ont été suggérées pour réaliser le développement de cette région.

Mots clés : migration interne ; région des hauts plateaux centraux; développement.

Codes de classification Jel : A14,P23,R23.

Be.taibi@univ-batna2.dz : طيبي براهيم الخليل

1. مقدمة:

بما أن التحركات السكانية تؤثر على التوزيع الجغرافي للسكان. وعلى تركيبهم الاجتماعي والاقتصادي في المناطق المختلفة التي تتم فيها هذه التحركات، فهي تلفت أنظار الباحثين والمهتمين إلى أهميتها الإحصائية من جهة، وإلى أهميتها في التخطيط الاجتماعي والاقتصادي والتهيئة العمرانية من جهة أخرى. (سيد علي، 2017، 30-10)

وباعتبار أن البيانات الخاصة بالهجرة والمتاحة من التعداد تشكل مصدرا أساسيا لدراسة تلك التحركات في معظم الدول خصوصا في الدول النامية، فإن استثمار هذه البيانات في الجزائر كان فرصة لدراسة حجم الهجرة الداخلية واتجاهاتها وخصائص المهاجرين. (نزهة، 2010، 100-101).

هذه الدراسة حاولت من خلالها أن ألقى الضوء عن واقع الهجرة الداخلية في إقليم الهضاب العليا وسط الذي هو من إحدى الأقاليم التسعة: إقليم الشمال الأوسط، إقليم الشمال الشرقي، إقليم الشمال الغربي، إقليم الهضاب العليا شرق، إقليم الهضاب العليا غرب، إقليم الجنوب الشرقي، الجنوب الغربي، الجنوب الكبير.

من خلال الربط بين مجموعة من المتغيرات من جهة وبين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للسكان من جهة أخرى لاستخلاص واقع الهجرة الداخلية من وإلى هذا الإقليم من الأقاليم الأخرى للجزائر استنادا إلى مرجعين رئيسيين هما: الإصدار رقم 331 الخاص بالهجرة الداخلية لدى المكتب الوطني للإحصاء لسنة 1998 وكذا الإصدار 159 لسنة 2008. (إحصاء، 2011، 1-105).

تقترح الدراسة كذلك السبل والآليات التي تسمح بزيادة الجاذبية الاقتصادية لهذا الإقليم ومنه الزيادة في جذب السكان والذي ينتج عنه ما يسعى بالتوازن الإقليمي، حيث أن الجزائر تعاني من مشكل اختلال التوازن بين المساحة وتوزيع السكان عليها.

2. إشكالية:

إن الهجرة الداخلية وما يتبعها من آثار ديموغرافية تستدعي من الدولة والمجتمع الوقوف جنبا إلى جنب لمعرفة الأسباب ومحاولة البحث والتقصي لإيجاد أنجع الحلول بصورة لا تتسبب في خلق مشاكل أخرى، ولهذا فإنه يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ما هو واقع الهجرة الداخلية في إقليم الهضاب العليا وسط؟ وهل هو إقليم طارد أو جاذب للسكان؟ وما هي سبل تحقيق التنمية في هذا الإقليم.

وامتدادا للإشكالية مطرح الأسئلة التالية:

- 1- ماهي المفاهيم النظرية المرتبطة بالهجرة الداخلية؟
- 2- كيف هو واقع الهجرة الداخلية في الجزائر بصفة عامة وإقليم الهضاب العليا وسط بصفة خاصة.
- 3- كيف يمكن تحقيق التنمية في إقليم الهضاب العليا وسط.

3. الفرضيات:

بناء على الإشكالية يمكن صياغة الفرضية الآتية:
الهجرة الداخلية في إقليم الهضاب العليا وسط متباينة من حيث المهاجرين الداخلين والخارجين نحو الأقاليم الأخرى وهو إقليم جاذب للسكان.

• الفرضيات الجزئية:

- 1- إقليم الهضاب العليا وسط يعرف حركية كبيرة من حيث الهجرة الداخلية من وباتجاه الأقاليم الأخرى.
- 2- إقليم الهضاب العليا وسط إقليم جاذب للسكان.
- 3- يمكن تحقيق التنمية في الإقليم بواسطة عدة إجراءات استعجالية.

4. أهمية الدراسة:

تترتب عن الهجرة الداخلية عدة نتائج تكون في غالب الأحيان سلبية كأزمة السكن والتمويل المواد الضرورية ومشاكل الاكتظاظ في المؤسسات التربوية، من هذا الباب تكمن أهمية هذا البحث في تمكين السلطات من تقدير حجم الهجرة الداخلية والتنبؤ بالسيناريوهات المحتملة والتحضير للنتائج المرتقبة لهذه الهجرة أو العمل على جعلها هجرة عكسية بتوفير متطلبات العيش ووسائل تثبيت السكان في أماكنهم وجعلها أقاليم مستقطبة للسكان وتحقيق التنمية المرجوة في هذا الإقليم.

5. مصادر البيانات:

هناك مصادر عديدة استطعنا أن نستعين بها في جمع البيانات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر. (الشرنوبي، 1978، 24-25).

- البيانات السكانية من البلديات والولايات.
- الإحصاء العام للسكن والسكان.
- إصدارات خاصة بالهجرة من الديوان الوطني للإحصاء.

6. تقديم منطقة الدراسة:

تم إنشاء إقليم الهضاب العليا وسط بموجب قانون 10-02 المؤرخ 29 جوان 2010 المتضمن المخطط الوطني لتهيئة الإقليم، بحيث يتوسط كل من إقليم الهضاب العليا شرق وإقليم الهضاب العليا شرق. كما يحده من الشمال إقليم شمال وسط ويحده جنوبا إقليم الجنوب الشرقي. وتتميز طبيعة بأنها ذات طبيعة هضبية بالإضافة إلى اتساع المساحة وسهولة التضاريس، كما تتميز مناخيا بضعف التساقط حيث يسودها المناخ القاري الذي يتميز بشتاء بارد قليل التساقط وصيف حار، يحدها شمال سلسلة الأطلس التلي وجنوبا سلسلة الأطلس الصحراوي.

تتميز بنمو النباتات الاستبسية ويعتبر النشاط الرعوي أهم نشاط اقتصادي في هذا الإقليم.
الشكل رقم (01): التقسيم الإقليمي للجزائر



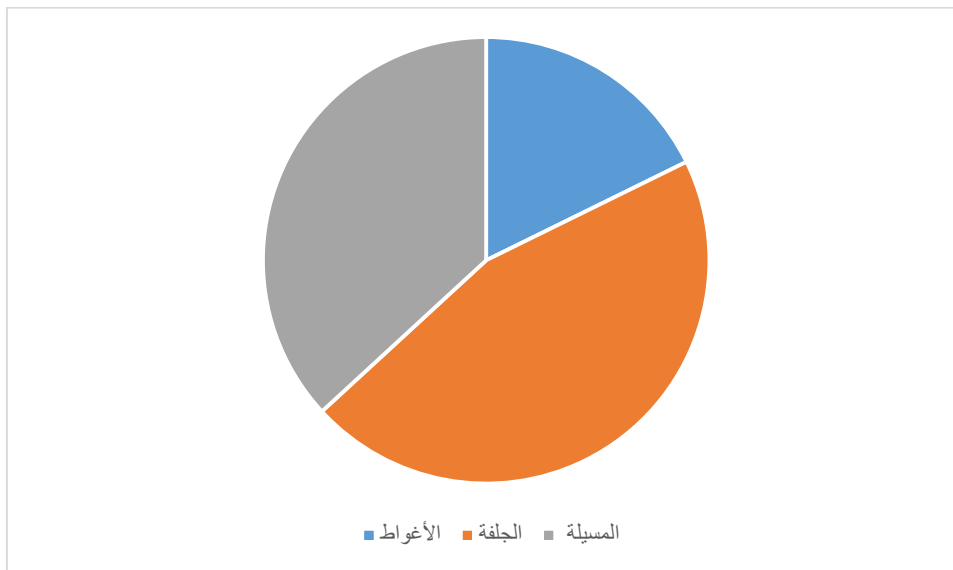
المصدر: من إعداد الباحث

يتضمن هذا الإقليم كل من ولايات: المسيلة، الجلفة والأغواط وهي تعتبر ولايات توازن إقليمي تهدف إلى تنمية قواعد للإنتاج والخدمات.

ويقدر عدد سكان هذا الإقليم بحوالي 2.9 مليون نسمة ويتربع على مساحة قدرها 76026 كم مربع، أي بكثافة سكانية قدرها 34 نسمة/كم مربع.

يبين الرسم البياني توزيع السكان في هذا الإقليم على الولايات.

الشكل رقم (02): توزيع سكان إقليم الهضاب العليا وسط على الولايات



المصدر: من إعداد الباحث

يلاحظ أن أغلبية السكان يتركزون بين ولايتي الجلفة والمسيلة في حين تحل ولاية الأغواط في المرتبة الأخيرة من حيث عدد السكان. (MATE، 2010، 62-65).

ينتظر أن يبلغ عدد السكان في هذا الإقليم في آفاق 2030 3.4 مليون نسمة كما ينتظر استقطاب أكثر من مليون نسمة ليصبح العدد الإجمالي للسكان 4.4 مليون نسمة. (هجرس، 2016، 33-50).

7. مفهوم الهجرة الداخلية:

تعرف الهجرة الداخلية على أنها تغيير محل الإقامة المعتاد أو الانتقال من مكان الولادة إلى العيش في مكان إقامة آخر بصرف النظر عن سبب تحويل الإقامة. (أوطالب، 2014، 63-64).

8. الهجرة الداخلية في إقليم الهضاب العليا وسط:

اعتمدت في دراسة الهجرة الداخلية في إقليم الهضاب العليا وسط على الجدول الخاص بالهجرة الداخلية في الوطن حيث قمنا بتجميع بيانات الولايات حسب التقسيم الإقليمي وذلك قصد تسهيل الحسابات في برنامج المجدول excel ومررت في ذلك بعدة مراحل أولها نقل البيانات من جدول الهجرة ثم تصنيف الولايات حسب الأقاليم من خلال ذلك قمنا باستخلاص الهجرة الداخلة ثم الهجرة الخارجة.

1.8. المهاجرون الوافدون من الأقاليم الأخرى باتجاه إقليم الهضاب العليا وسط:

حسب الإحصائيات المتحصل عليها وبيانات الهجرة الداخلية من وإلى إقليم الهضاب العليا وسط من الأقاليم الأخرى تم الحصول على الإحصائيات في الجدول:

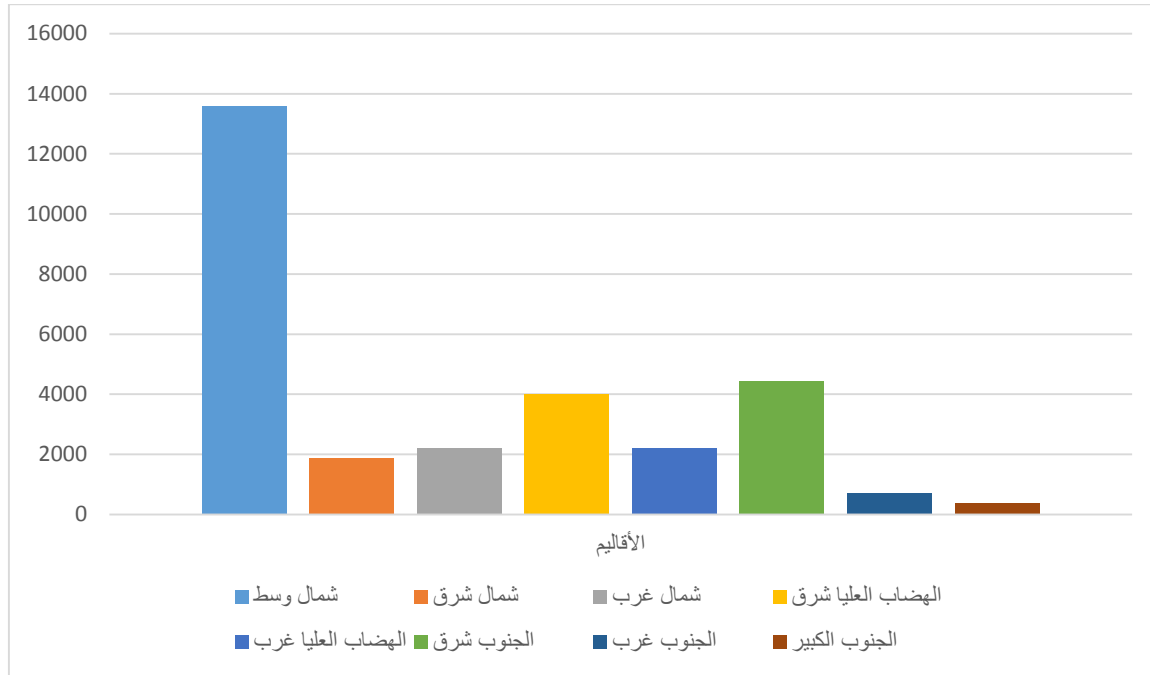
الجدول رقم (01): المهاجرون الوافدون إلى إقليم الهضاب العليا وسط

الإقليم	عدد المهاجرين الوافدين (نسمة)
شمال وسط	13590
شمال شرق	1880
شمال غرب	2205
الهضاب العليا شرق	4016
الهضاب العليا غرب	2216
الجنوب شرق	4455
الجنوب غرب	709
الجنوب الكبير	371
المجموع	30618

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء 2008

يمكن تبسيط بيانات الجدول عن طريق تحويلها إلى رسم بياني:

الشكل رقم (03): المهاجرون الوافدون من الأقاليم الأخرى باتجاه إقليم الهضاب العليا وسط



المصدر: من إعداد الباحث

أ. التحليل:

من خلال الجدول والرسم البياني اللذان يمثلان المهاجرين الوافدين إلى إقليم الهضاب العليا وسط من الأقاليم الأخرى وجدنا أن أكبر عدد من المهاجرين الوافدين كان من إقليم الشمال وسط وذلك بقدر 13590 مهاجر كما سجلت أدنى قيمة للوافدين من إقليم الجنوب الكبير حيث قدر عددهم بـ 371 مهاجرا كما يأتي في المرتبة الثانية من حيث عدد الوافدين إقليم الجنوب شرق ويقدر عددهم بـ 4455 مهاجر.

ب. التفسير:

1- نفسرتوافد أكبر عدد من المهاجرين من إقليم الشمال وسط نحو إقليم الهضاب العليا وسط بعدة أسباب أهمها:

- قرب المسافة بين ولايات إقليم الهضاب العليا وسط وإقليم الشمال وسط (المسافة بين الأغواط والجزائر العاصمة 410 كم).
- الارتباط الجغرافي والتاريخي بين بعض ولايات هذه الأقاليم (الجلفة كانت تابعة إلى إقليم التيطري قبل التقسيم الإداري).
- مرور الطريق الوطني رقم 1 بهذا الإقليم جعله ممرا أساسيا نحو الجنوب (يمر الطريق الوطني رقم 1 بكل من الجلفة والأغواط).

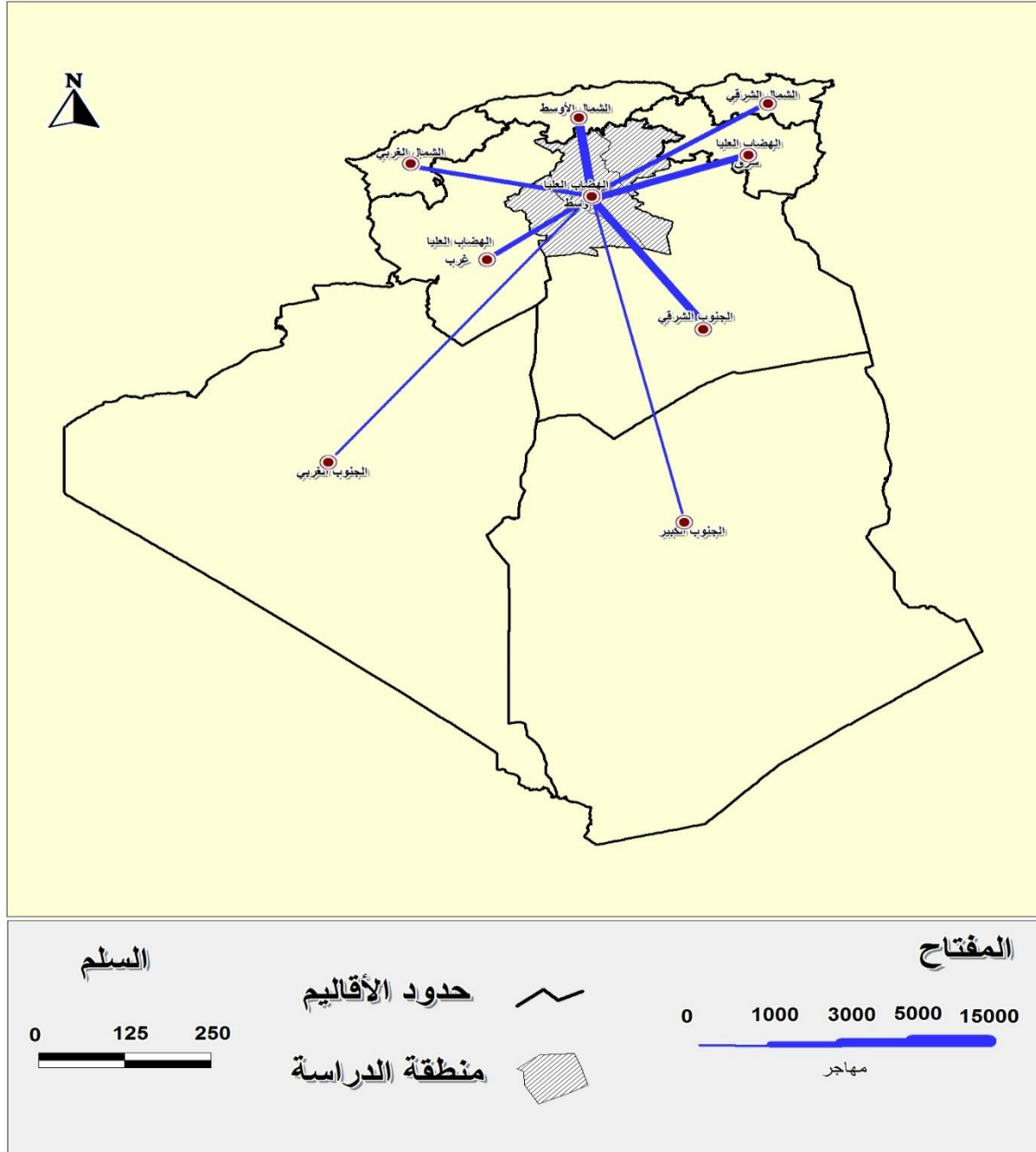
2- نفسرتذيل إقليم الجنوب الكبير لترتيب الأقاليم في الهجرة الوافدة نحو إقليم الهضاب العليا وسط بـ:

-بعد مسافة هذا الإقليم بالمقارنة مع الأقاليم الأخرى.

- اتجاه سكان هذا الإقليم إلى الأقاليم المجاورة بحثا عن العمل مثل إقليم الجنوب شرق والجنوب غرب.

الخريطة في الصفحة الموالية توضح بشكل أدق حركة الهجرة الداخلية الوافدة إلى إقليم الهضاب العليا وسط.

الشكل رقم (04): المهاجرون الوافدون من الأقاليم الأخرى باتجاه إقليم الهضاب العليا وسط



المصدر: من إعداد الباحث

2.8. المهاجرون المغادرون من إقليم الهضاب العليا وسط إلى الأقاليم الأخرى:

في المقابل تحصلنا على البيانات الآتية عن المهاجرين المغادرين لإقليم الهضاب العليا وسط والتي نستعرضها في الجدول

أدناه:

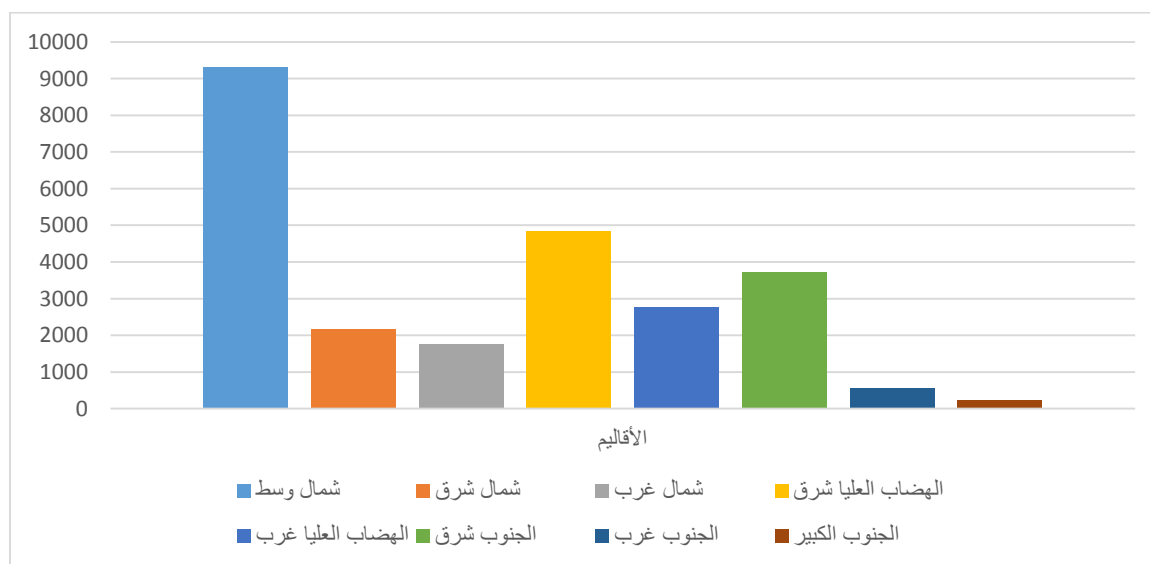
الجدول رقم (02): المهاجرون المغادرون من إقليم الهضاب العليا وسط

الإقليم	عدد المهاجرين المغادرين (نسمة)
شمال وسط	9316
شمال شرق	2159
شمال غرب	1762
الهضاب العليا شرق	4835
الهضاب العليا غرب	2764
الجنوب شرق	3718
الجنوب غرب	554
الجنوب الكبير	225
المجموع	25333

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء 2008

يمكن عرض نتائج الجدول في الرسم البياني لتسهيل عملية قراءتها:

الشكل رقم (05): المهاجرون المغادرون لإقليم الهضاب العليا وسط



المصدر: من إعداد الباحث

أ. التحليل:

من خلال الجدول والرسم البياني نلاحظ أن هناك تشابها بين معطيات الهجرة الوافدة ومعطيات الهجرة المغادرة حيث إقليم الشمال وسط يعد مقصدا للمهاجرين المغادرين لإقليم الهضاب العليا وسط حيث سجلنا به أكبر قدر من المهاجرين

المغادرين بـ 9316 مهاجر كما أن أقل عدد سجل كذلك في إقليم الجنوب الكبير 225 مهاجر كما يأتي إقليم الهضاب العليا شرق ثانيا في ترتيب وجهة المهاجرين المغادرين.

ب.التفسير:

نفسر توجه أكبر قدر من المهاجرين المغادرين لإقليم الهضاب العليا وسط نحو إقليم الشمال وسط بـ

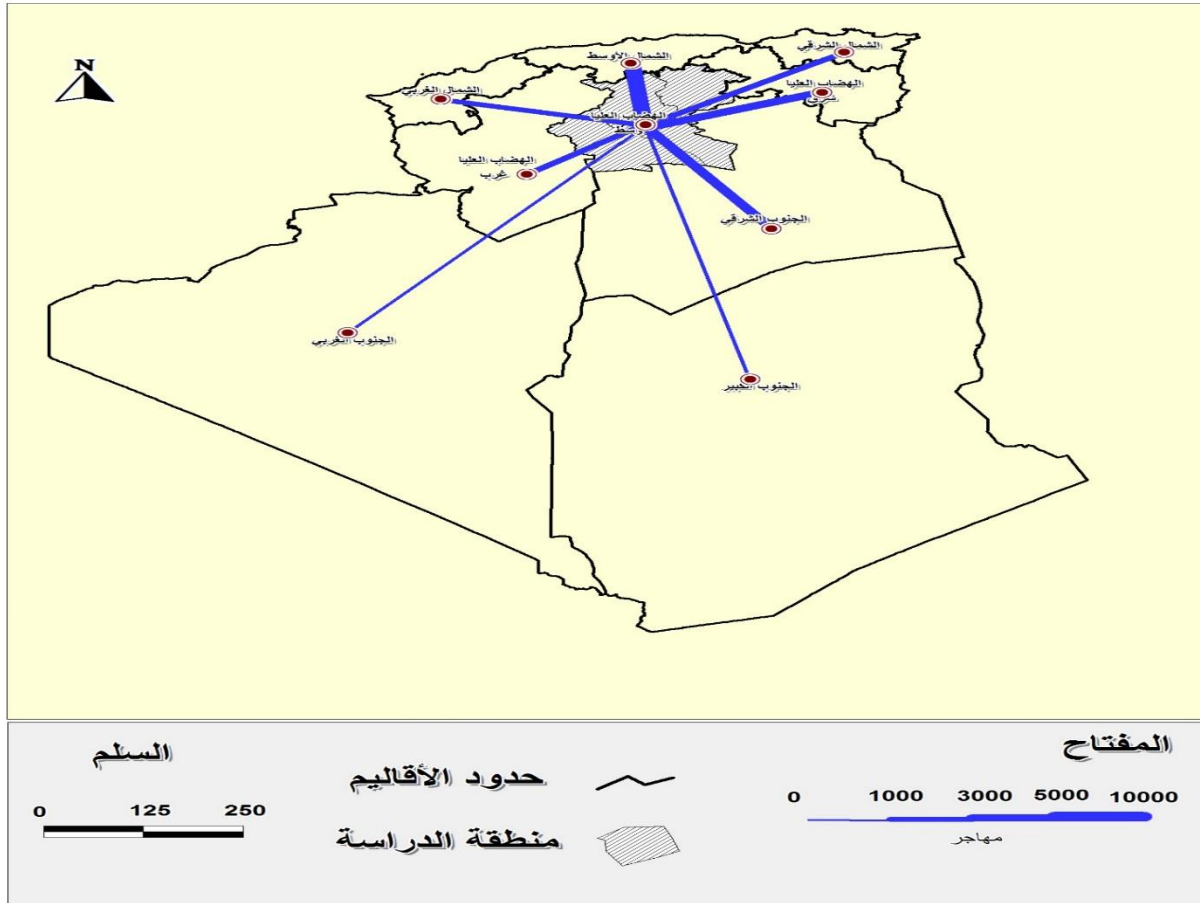
- توفر إقليم الشمال الأوسط على كل متطلبات الحياة والمناخ الملائم.

- هجرة السكان نحو هذا الإقليم بحثا عن فرص العمل.

- تميز هذا الإقليم بتنوع النشاط الاقتصادي.

الخريطة في الصفحة الموالية تبين بشطل أدق اتجاهات الهجرة الخارجة من إقليم الهضاب العليا وسط.

الشكل رقم (06): المهاجرون المغادرون لإقليم الهضاب العليا وسط



المصدر: من إعداد الباحث

9. صافي الهجرة في إقليم الهضاب العليا وسط

يعد صافي الهجرة معيارا هاما لمعرفة مدى جاذبية الإقليم للسكان وبحسب بالعبرة التالية:

$$\text{صافي الهجرة} = \text{المهاجرون الوافدون} - \text{المهاجرون المغادرون}$$

- إذا كان صافي الهجرة موجبا: الإقليم جاذب للسكان.
- إذا كان صافي الهجرة سالبا: الإقليم طارد للسكان.

الجدول أدناه يبين نتائج احتساب صافي الهجرة في إقليم الهضاب العليا وسط:

الجدول رقم (03): صافي الهجرة في إقليم الهضاب العليا وسط

صافي الهجرة	عدد المهاجرين المغادرين (نسمة)	عدد المهاجرين الوافدين (نسمة)	الإقليم
4274	9316	13590	شمال وسط
-279	2159	1880	شمال شرق
443	1762	2205	شمال غرب
-819	4835	4016	الهضاب العليا شرق
-548	2764	2216	الهضاب العليا غرب
737	3718	4455	الجنوب شرق
155	554	709	الجنوب غرب
146	225	371	الجنوب الكبير
5285	25333	30618	المجموع

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الهجرة من الديوان الوطني للإحصاء

• التحليل:

نلاحظ من خلال قيمة صافي الهجرة الإجمالي أن إقليم الهضاب العليا وسط إقليم جاذب للسكان حيث كان عدد المهاجرين الوافدين لهذا الإقليم أكبر من عدد المهاجرين المغادرين لهذا الإقليم بفارق قدره: 5285 مهاجر.

أما من ناحية جاذبية الإقليم لسكان الأقاليم الأخرى كل على حدة فإن إقليم الهضاب العليا وسط إقليم جاذب لسكان:

- إقليم الشمال وسط. - إقليم الشمال غرب - إقليم الجنوب غرب - إقليم الجنوب شرق - إقليم الجنوب الكبير.

10. مشاكل التنمية في إقليم الهضاب العليا وسط والحلول المقترحة:

1.10. مشاكل التنمية:

يعاني إقليم الهضاب العليا وسط مجموعة من المشاكل المتنوعة نجل منها ثلاثة أنواع رئيسية:

■ مشاكل طبيعية:

- زحف الرمال على الأراضي الزراعية (التصحر).

- تواصل فترات الجفاف مما يهدد الثروة الحيوانية التي تعتمد أغلبها على الرعي وبالتالي زيادة سعر الأعلاف.
- ارتفاع معدل الملوحة مما يصعب النشاط الزراعي.
- نقص حاد في الغطاء النباتي السببي بسبب شح الأمطار.
- مشاكل اقتصادية:
- ضعف الاستثمار بهذا الإقليم.
- اهتراء شبكات الطرق وعدم تجديدها.
- عدم الربط بشبكة النقل بالسكك الحديدية.
- غياب شبه كل للنشاط الصناعي وغياب تام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة والأنشطة الصناعية.
- عد الاستثمار الحقيقي في الثروة الحيوانية إذ يقتصر نشاط تربية المواشي على الموالين دون دعم مباشر من السلطات.
- مشاكل اجتماعية:
- ارتفاع نسبة البطالة.
- النزوح الريفي نحو المدن من الأرياف.
- عدم التغطية بالشبكات الضرورية ونقص التزود بالماء الشروب.

2.10. آليات تحقيق التنمية في إقليم الهضاب العليا وسط:

- يحتاج إقليم الهضاب العليا وسط إلى إعادة هيكلة عميقة من كل الجوانب قصد الحفاظ على الكتلة السكانية المتواجدة واستقطاب كتلة سكانية أخرى تساهم في دفع الحركة الاقتصادية وتحقيق التنمية المنشودة، إذ يمتلك هذا الإقليم كل الإمكانيات التي من شأنها أن تساهم في دفع عجلة التنمية ، ولتحقيق ذلك يتوجب:
- وضع نظام حضري متكامل حيث تتحقق كل الحاجيات السكانية دون اللجوء إلى الأقاليم الأخرى.
 - دعم إنشاء قواعد للخدمات والإنتاج من خلال خلق مجموعة من الحوافز الاقتصادية خصوصا.
 - تشجيع الاستثمار في هذا الإقليم وخلق بيئة تنافسية.
 - تحقيق تنمية محلية ترقى إلى طموح الساكنة المحلية ومنه تثبيتهم داخل الإقليم.
 - حماية الأنظمة البيئية السهبية للحفاظ على الثروة الحيوانية خصوصا في ولاية الجلفة.
 - الربط بشبكات الطرق وكذا بخطوط السكك الحديدية.
 - تشجيع الحكامة المحلية وروح المبادرة الفردية.
 - تشجيع المقاولاتية وإنشاء الشركات الصغيرة والمتوسطة لخلق مناصب الشغل.

11. خاتمة:

تناولت هذه الدراسة إشكالية الهجرة الداخلية في إقليم الهضاب العليا وسط إلى الأقاليم الأخرى، ومدى مساهمة هذه الظاهرة في التوازن الديمغرافي والحضري، وقد خلصنا في هذه الدراسة إلى أن إقليم الهضاب العليا وسط إقليم جاذب للسكان، خصوصا سكان إقليم الشمال وسط، وذلك لعدة اعتبارات أهمها عامل القرب الجغرافي وكذا سهولة التضاريس والمناخ الملائم، كما يجب على السلطات العمل أكثر على زيادة جاذبية هذا الإقليم بتنوع النشاطات الاقتصادية خصوصا ما تعلق بنشاطات الزراعة والرعي كما يجب تشجيع الاستثمار في القطاعات الصناعية لخلق مناصب الشغل للشباب دون اضطرابهم للبحث عن فرص للعمل في المناطق الشمالية وتحقيق التنمية في هذا الإقليم.

12. المراجع:

- 1- الشرنوبى محمد عبد الرحمن، جغرافية السكان، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1978.
- 2- طكوك نزهة، ظاهرة الهجرة والاستقطاب الحضري، مذكرة ماجستير، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2010.
- 3- هجرس منصور، بن زيان عبد الحميد، واقع الاستثمار العمومي من خلال البرامج البلدية للتنمية و البرامج القطاعية غير الممركزة وأثارهما على التنمية المحلية المستدامة -حالة دراسية لبلديات الهضاب العليا لولاية سطيف-، علوم وتكنولوجيا، 33-50، 2016.
- 4- أوطالب نعيمة، الهجرة الداخلية في الجزائر: معاناة نقدية لإحصاءات 1987 و 1998 و 2008، إنسانيات، 63-64، 2014،
- 5- سيد علي، ستي أحمد، 2017، محاولة نمذجة ظاهرة الهجرة في الجزائر، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، 10-30.
- 6- الجريدة الرسمية، العدد 13/61 ذو القعدة 1431 21 أكتوبر 2010.
- 7- وزارة التهيئة العمرانية، 2010، المخطط الوطني لهيئة الإقليم، 62-65.
- 8- الديوان الوطني للإحصاء، 2011، الهجرة الداخلية ما بين الولايات.